فُقَاعَات

تأليف

عَلِيّ عُمَر خَالِد

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : قُفّاعات علي عمر
المؤلف : علي عمر خالد
تصنيف الكتاب : قصص قصيرة
تصميم الغلاف : محمد عطية
تصميم الداخلى : أبو مسلم عبد العزيز
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع :١٤١٥١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 -693 - 7

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى قرة عيني ومصدر سعادتي وإلهامي أسرتي الصغيرة زوجتي وأولادي عمر وخالد وأحمد

لكم مني كل الحب والثناء والتقدير . .

علي عمر خالد

تنـويـــه

لا أقصـد من كلماتي التي وردت في هذا الكتاب أي أحد في هـذا الكون ، إنها كلمات من وحي خيالي ولا تمت للواقع بأي صلة . . .

علي عمر خالد

المُقدِّمة

فقَّاعات مجموعة من **القصص القصيرة جدا** ، والتي تشير لبعض القضايا التي تشغل الناس وتثير اهتماماتهم طمعًا بالظفر بالقليل المتبقي من بعض الفُتات التي تركها جبابرة المجتمع لهم يتلهون فيها وبها . ترصد

فقَّاعات اسم يثير **الفضول** عند سماعه **ويجذب القارئ** للوقوف على **حقيقة الفقات** التي ذكرتها ، فاسم **فقَّاعات** جاء على خاطري عندما كنت أتناقش مع أصدقائي عن أحوال البلاد والعباد ، وكعادتي شردت منهم وقطعت حديثي معهم ورحت أغوص في عالم الخيال واللاواقع كي أقف على حقيقة أمرنا **فقلت في نفسي** : هل نحن بالفعل فقَّاعات ؟ وهل لنا قيمة ووزن في هذا المجتمع ؟ وهل حالنا يسُرنا أم نحن أفضل حالًا من غيرنا ؟ وما الدور الفعّال الذي نقوم به في مجتمعٍ كل خيوط إدارته في يد من ملك السلطة والمال ؟

وبعد تفكير عميق توصلت إلى الحقيقة الكاملة التي مفادها ؛ أننا **فقَّاعات** لا قيمة لها في حياة سيطر عليها جبابرة

المجتمع الذين حوّلوا وسخّروا كل شيء في هذه الحياة لخدمتهم .

من هنا جاءت **فكرة الكتاب** الذي طفت فيه في جميع نواحي الحياة الواقعية التي نعيشها والتي أنشغلنا فيها بأشياء لا قيمة لها ولن تجر لنا نفعًا بل ساهمت في كشف النِّقاب عن بعض الوجوه الحقيقة لمجتمعنا .

حاولت أن أعرض ما يفعله الناس في **صور قصص قصيرة جدا** ، مظهرًا حقيقة ما يفعلون من نفاق وكذب وتضليل وتجارة بالدين تارة وبالوطن تارة أخرى ، في حين لم أغفل عن الخائنين الذين دمروا الحياة والدين .

نوّعت في القصص كي لا يشعر القارئ بالملل ، فعن الذات تحدثت وعن العاطفة والوجدان عبرت ، وعن حب الوطن أوجزت ، وعن الهجر والبعد سطّرت ، وعن الخيانة أشرت ، وعن الطفولة وبراءتها أفضت ، وعن فضل الوالدين شكرت ، وعن الموت وفجعته ذكرت وثكلت ، وعن ذكر الله أعتنيت ، أما في الهجاء فقدَ بَعِدت .

أما عن **الكتابة** فقد آثرت **الكتابة بالفصحى** ؛ لأنها ستظل

تقودني وتدفعني إلى الأمام بعد أن سيطرت على عقلي ووجداني ، **فالفصحى** الأوْلى بالبقاء ولزامًا علينا الاعتناء بها ، ومن هنا جاءت **معظم النصوص باللغة الفصحى** التي مصدرها أم الكتاب الذي حوى كلام رب العباد .وإن كانت الكلمات خفيفة رشيقة سهلة ليس بها تكلف أو صعوبة .

أما عن **الكتاب** فلن يستغرق من الوقت إلا قليلًا ، لأن كلماته سهلة بسيطة عشتها ما بين حزن وفرح ورحت أسطر ما أشعر به في شكل كلمات تزيح الهم والغم عن الصدور ، وتخفف من حجم المعاناة التي تثقل النفس بالهموم والغموم التي لا تكف عن مطارتنا طوال الأيام والشهور .

وأخيرًا أتمنى من القارئ أن يرى كلماتي بعينيه ويسمع موسيقاها بأذنيه ويُمعن التفكير فيها قد يستفيد منها قدر الإمكان في كل زمان ومكان ، فكتابي مناسب لكل السنين والأعمار الكبار منهم والصغار .

علي عمر خالد

نحن فقّاعات

سألني أصدقائي ذات يوم ، فقالوا لي : ألسنا نحن أصحاب القيمة والقامة والرأي السديد في هذه البلاد .

أجبتهم بكل وضوح فقلت لهم : لا قيمة ولا قامة لنا في هذه الحياة فنحن لسنا سوى فقَّاعات تساعد على عملية التفاعل الحياتي لجبابرة المجتمع الذي نعيش فيه .

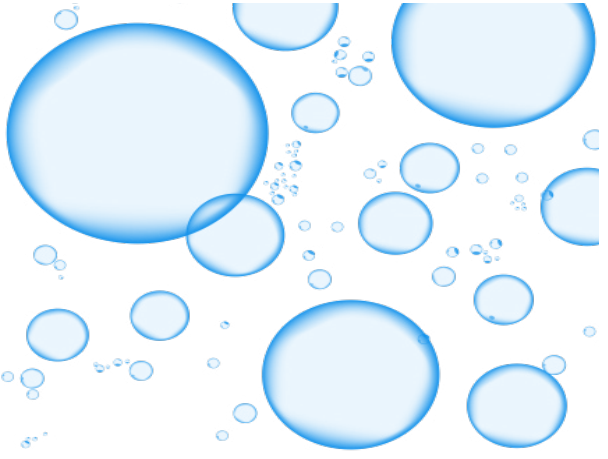

كما تَدين تُدان

ذهب إلى الشاطئ متخفيًا برفقة صديقته حتى لا تراه زوجته .

استأجر شمسية وكرسيين وجلس ، نظر خلفه ليؤمِن المكان ، فوجد زوجته نائمة في حضن صديقها .

ماتت أُمي

كنـت أتابع التلفاز ، وفجأة غفلت عينها وانفرج فمها ، نظرت إليهـا فقلت لها : ما بكِ يا أماه ؟ !

صمتت ولم تجبني ، وخزتها في جنبها ، فسقطت أرضًا .

خيانة تحت السرير

فتح باب بيته دون استئذان ، فوجد زوجته تركض أمامه عاريه فناداها وسألها : ما بكِ وأين ملبسكِ ، تلعثمت وارتبكت .

أصابه الشك ، فذهب إلى سريره ، وراح يفكر فيما جرى ، فجأةً سقط السرير ، فصرخ العاشق من تحته .

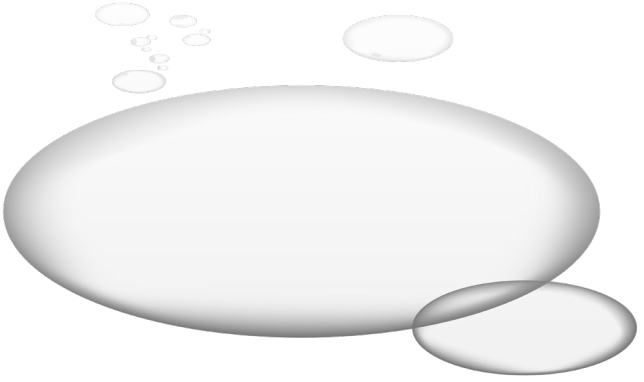

العودة للوطن

استجداه ابنه كي يترك الغربة ويعود إلى وطنه استجاب لطلب ابنهِ وانهى أعمالـه وحزم حقائبه وعاد .

دخل بيته وسأل عن ابنه فلم يجده .

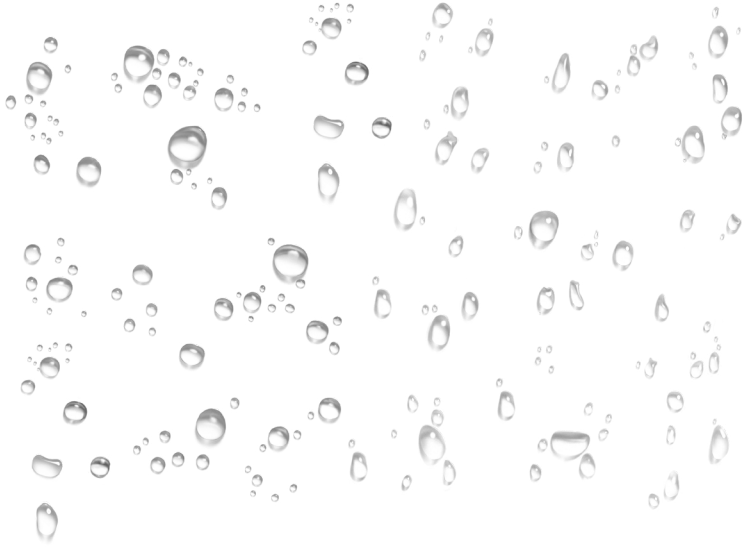

عجز عن النُطق

جلس على فراشه ينازع الموت وهو يتهته ببعض الكلمات الغير مفهومة ، حاولت مساعدته كي ينطق ، نظر إليَّ نظرةً طويلةً وسكت .

كُسرت رقبته

كان دائم الاختباء وطأطأة الرأس أمام رؤسائه ذُلًا وانكسارًا ، فهو من ينقل لهم أخبار زملائه بين الحين والحين .

عاد إلى بيته يومًا ، فأراد أن يرفع رأسه أمام زوجته وأولاده فانكسرت .

نصيحة الصديق

ضل طريقه واستسلم لنزواته وشهواته والمتعة الحرام ، نصحه صديقه بأن يبتعد عما هو فيه ، قال له : لا تُتعب نفسك ، أنا لا أرهق ذهني بالحلال والحرام .

انطلقا كلًا في اتجاهٍ ، رطمت العاصي سيارة فأسقطته أرضًا بعنف .

هرول إليه صديقه فوجده غارقًا في دمه ، حاول أن يُنطقه الشهادتين ، فكانت إجابته وهو في سكرات الموت : لا أرهق ذهني بالحلال والحرام .

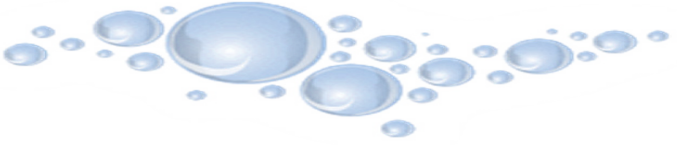

مسكه متلبسًا

لم يكف عن العبث بأعراض الناس ، بل وضع سمعتهم وأعراضهم في الوحل ، فكان يفضح كل من وقع بين يديه .

ارتبط بعلاقة عاطفية سرًا ، تطورت حتى مسكه الأمن متلبسًا وهو يُمطر زميلته بالقُبلات الحارة .

نهاية حزينة

هاتَفَ المقاول وطلب منه رِشوة كبيرة بعد أن هدده بعدم استكمال الأعمال .

استجاب له المقاول ، وواعده في مكان مجهول .

استلم الرِّشوة ، وانطلق فرحًا بها ، وفي طريقه إلى بيته انقلبت سيارته من أعلى جُرف النهر .

مات وارتاح

دخل بيته متأخرًا من عناء التعب ، توسّد الأرض ليرتاح ، وطلب من زوجته كوب ماء .

شَرِبَهُ وارتاح من عناء الحياة إلى الأبد .

واجهته بالحقيقة

واجهتـُه بالحقيقـة ، فأنكرهـا ، غضبـت منه وصرخـت في وجهه ، لكنه سـكت ولم يتكلم .

زاد غضـبي ، فصفعتـه علـى وجهـه وانصرفـت .

يضر الناس ولا ينفعهم

تسلَّط على الضعفاء وأضر بمصالحهم ؛ لينال رضا صاحب المال وليوفر له المال .

دعى عليه الضعفاء ذات يوم من كثرة ظلمه وبطشه بهم ، فرفعوا كفوفهم إلى رب السماء ليعصمهم من هذا المنافق .

نزل عليه غضب من لا يغفل ولا ينام فجحظت عينه ، فكلما تكلم سبقته عينه بالخروج قبل اللسان .

مات قبل أن يموت

قرأ بعض آياتٍ من القرآن ثم نام ، فرأى في منامه أنه في القبر ، فاستيقظ خائفًا يرتعد ، فأتاه ملك الموت وقبض روحه .

اشاعات دبور

حملت إحدى بنات الجيران سِـفاحًا ، فعلم دبور بفعلتها فنشر خبرهـا وذاع صيتها بُغيـة فضحها ؛ لرفضهـا الانصياع له .

انتقـم دبور منهـا وممن اختلـف معه فإذا عارضه أحد نسـب إليه الجنين ، اختلُفـت معه ذات يوم فاتصل بزوجتي وأخبرها بأني أخونها ولي حمل سِـفاح أخفيه عن أعين الناس .

الكلام شيء والفعل شيء

استمرت العلاقة بينهما طويلًا فطلب منها أن تُشاركه بعض اللحظات السعيدة ، لكنها رفضت ، وقالت : أنا امرأة متزوجة وما تطلبه لا يجوز شرعًا .

قال لها : لما تقولين ذلك وقد تحدثنا في الحلال والحرام دون أن تُبدي أي اعتراض .

قالت : الكلام شيء والفعل شيء .

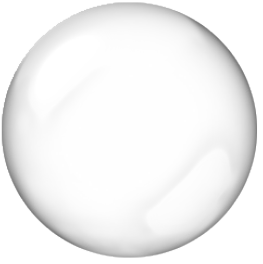

الظاهر بالعفة

طلب منها أن تشاركه مضجعه سرًا فرفضت بعد أن لقنته درسًا قاسيًا في الأخلاق والأدب .

فقد قالت له : ألا تتقي الله في امرأة تخاف الله . تغير لون وجهه حياءً وخجلًا .

بعد شهرين ذهب لإحدى بيوت الدعارة ؛ ليقضي حاجته فوجدها عارية على سرير الرذيلة .

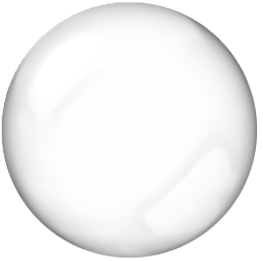

تحقيق أمنية

طلب من أبيه حناءً جيدًا ، صفعه على وجهه بقوة وقال له : لم أرتدي حناءً منذ أن وُلدت .

ذو الوجهين

كنت أقول له دوما أخشى بعد أن أترك منصبي أن تهاجمني الألسن بالباطل ، فقال لي : كيف ومثلك انقرض في هذا الزمن فأخلاقك وتدينك وخدماتك للصغير والكبير تُخرس أي لسان .

في يوم شديد الحرارة ذهب إلى عمله ، وكان يجلس داخل حافلة شديدة الحرارة ، فلم يتحملها فقال : البيه المسئول نايم وكان يقصدني أنا ونحن نحترق تحت حرارة الشمس .

عندما وصل لعمله وجدني أمامه أقول له : مَنْ الكلب الذي تحدث عني في غيابي داخل الحافلة ، فُبهت وجهه .

صراع المالك والمستأجِر

طلب المالك من المستأجر إخلاء بيته قبل أن ينهار ، فرفض المستأجر دفع الإيجار ، ومر على هذا الحال سنين والمالك مكسور القلب حزين وكله شوق وحنين لذكريات الماضي الجميل .

فقرر أن يزور بيته ، وعندما همَّ بالدخول استوقفه المستأجر ومنعه من دخول بيته ، ولم يكتفي بذلك ، بل أخرج له لسانه راقصًا ليغيظه .

لا يملك المالك حل مشكلته في تلك الحياة سوى الدعاء والمناجاة ، أخيرًا استجاب البيت لدعاء صاحبه ورقص رقصته الأخيرة .

تزوير في أوراق رسمية

وجدتْ إحدى النساء العاقرات طفلًا لقيطًا في طريق عودتها من عملها الشاق في ظلمات الليل في يوم طقسه شديد البرودة ، وكان الطفل ينتفض ألمًا وجوعًا وخوفًا .

احتضنته امرأة ونسبته لزوجها حتى كبر وترعرع فسافر للخارج ، وجرى المال بيده ، وعندما عاد جلس بين رفقائه مزهوًا بماله فخورًا بنسبه الذي لا يعلمه إلا الله .

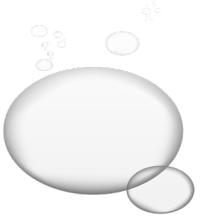

سُوء تفاهم

طـرق الباب بقوة ، فـرد أحمد بغضب : من الـذي يرفس الباب بقدميه .

خَجِـلَ الرجل وأجاب : أنـا خالد البقال ، جئـت ببعض الألبان والأجبان بِناء على طلب أمك التي هاتفتني بالنّقال .

رد أحمد وقال : تفضل .

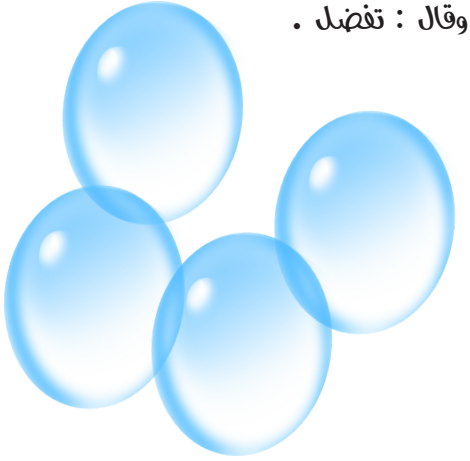

سقط تحت عجلات القطار

عاد من رحلته مسرورًا فرحًا بالأيام التي قضاها في رحلته .

هرول مُسرعًا للخروج من القطار متلهفًا لرؤية أهله فتزحلقت قدمه وسقط تحت عجلات القطار .

فارق الحياة

صلّى العشاء وتناول طعامه ونام ، ظلت زوجته وأولاده ساهرون حتى ساعات الفجر الأولى ، فاقت زوجته على موعد صلاة الجمعة لتوقظه للصلاة ، فوجدته فارق الحياة .

شغلت حياتي

شـغلتْ حياتي حبها ، وانشـغلت عني بحياتها التي أرادتها ، واجهتهـا بقطيعتها ، فعلّلـت غيابها بضيق حالهـا وفقرها .

صدقتهـا وصمت ، عادت لكرتهـا فعاودت عتابهـا ، فادعت أني لم أقف بجوارها وهجرتها ، غفـرت لها زلتها رغم يقيني بكذبها .

اسـتمر السِّـجال بيننا حتى اكتشـفتُ صدفةً زواجهـا ممن دفع ثمنها .

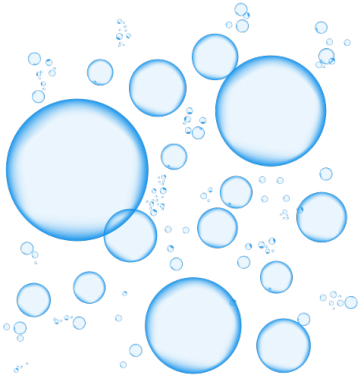

سقط كبريائها

تزيّنت وتجمّلت وخرجت في أبها صورها ، وكأنها نجمةٌ تتلألأ في السماء ، فملئت المكان جمالاً وروعةً .

نزلت من أعلى سُلّم القصر هائمة بنفسها محتالة فخورةً بزينتها ، وكأنها قارون أغنى رجل عبر القرون .

بينما هي على حالتها زلقت رجلها من على السُلم الرخامي ، فسقطت أرضًا وتمزقت ملابسها وظهرت عورتها .

فهرول الجميع لمساعدتها ، فخلعت قميصي وسترتها .

خانت وعودها

تملَّقت وتملَّصت من وعودها التي قطعتها على نفسها بألا تكون إلا لي ، قالت لي ذات يوم : أعاهدك بأن لا أكون إلا لك ، فعاهدتها على أن لا أكون إلا لها حبًا واحدًا حيٌ لا يموت ، عِشقًا وليس شركًا .

مرت الأيام وتخرجنا من الجامعة ، وذهبتُ ألبي نداء الواجب ، فمكثت على الحدود سنتين أقاتل وأقتتل وكدت أن أموت بعد أن رأيت الموت بعيني بكل ألوانه . عندما عُدت وجدتها تزوجت .

فيلم سري

طوق المخرج المكان خشية أن تتسرب المشاهد التي يصورها من فيلمه الجديد ، فأخذ هواتف الممثلين والعاملين ، ووقعهم على تعهدات بعدم الحديث عما صوّرته الكاميرات .

التزم الجميع وبعد أيام مضت وانتهى من تصوير فيلمه واحتفل مع العاملين .

عاد إلى بيته فرحًا سعيدًا بما أنجز وأوجز ، وطلب من زوجته قهوة وشطيرة جبن وجلس يتصفح مواقع التواصل ، فرأى فيلمه معروض بالمنتديات .

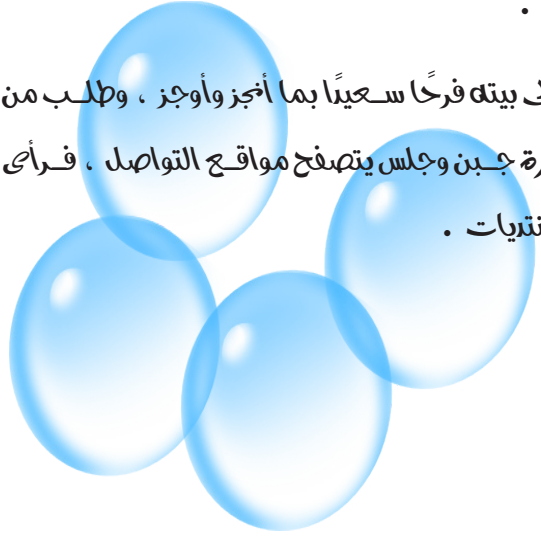

الموت والسجن

دخل السجن فضاعت منه الأيام وأسمائها ، فليالي السجن كنهاره ، قال لصاحبه : متى نرى نعيم الحياة ، أجابه صديقه : عند الموت .

قال له : كيف أنعم بالحياة وأنا ميت ، قال صديقه : وَمَن مِن الأحياء حي .

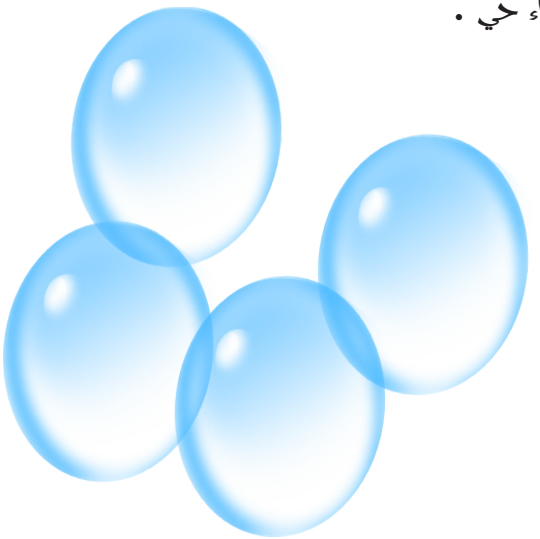

سقطت حسدًا

دنت من جمهورهـا ودندنت بصوتها العـذب ، وهي تعزف على قيثارتها حتى ذاب الثلج في الكأس .

توقفـت وأخذت رشـفتين بشـفتيها الرقيقة ، وبينما هي تشـرب جحظت عيـون الجالسـين عندما رأت الماء يسـري من فمهـا ويتدفق لجسـدها عبر بلورة شفافة .

فجأة سقط الكأس من يدها ، فسقطت سقطةً مُدوية .

سارق الزكاة

كان يعمل فخّارًا في إحدى الدول ، فجمع المال من المحسنين بُغية توصيله لمن يستحق .

عاد إلى بلده فبنى مسجدًا وأبراجًا وراح يذبح الذبائح ويطعم المساكين والفقراء بمال الزكاة .

زهى وفرح بنفسه فقال عنها : أنا رجل مُحسن للضعفاء والمساكين ، وقال عنه المنافقين رجل الخير .

والحقيقة في كلمتين : لا المال ماله ولا الإحسان من طبعه إنما هي سبوبة أكل منها وشرب وسرق .

مجرد صدفة

خانت حبيبها وعملت سرًا في إحدى بيوت الدعارة ، علم بما تفعل فواجهها فأنكرت وسالت دموعها مطرًا منهمرًا ضعف قلبه بعد أن بكت وقالت : بكارتي دليل براءتي .

كذب أذنهُ وصدقها وبعد أن تزوجها جلس يطالع إحدى المواقع الإباحية ليثير غريزته الجنسية فشاهدها تمارس الرذيلة مع ثلاثة رجال .

الكرة والبلف

سألني صديقي محمد عن العلاقة بين الرجل الدلدول والمرأة المُتسلطة ، فقال لي : كيف يسمح الرجل لنفسه أن يُهان على يد زوجته .

قلت له : العلاقة بين هذا الصنف من الرجال وبين زوجاتهم كالعلاقة بين الكرة والبلف ، فرغم أن الكرة حجمها كبير إلا أنها فارغة ولا قيمة لها فهي منتفخة بالهواء الخالي من كل شيء .

فالمُتحكم في تلك الكرة الكبيرة الحجم هو بلف صغير وضع في وسطها ، فيحركها كيفما يشاء ، ويجعلها كبيرة أو صغيرة أو يقضي عليها تمامًا .

هذا المثل ينطبق على هذا الصنف من الرجال الذين لا قيمة لهم ولا وزن ، فهم مجرد كرة معبئة بالهواء وزوجته هي البلف الذي يتحكم فيه .

حرارة الدنيا وحرارة الأخرة

قلت لصديقي عمر ذات يوم ألا ترى أن الحرارة في هذه الأيام وصلت لأعلى معدلاتها وما زلنا نتحمل ولدينا القدرة على البقاء فبوسيلة ما أو بأخرى نتعايش .

فقال لي : ربنا يلطف

وقلت له : السؤال المطلح . . . ماذا سنفعل في نار جهنم المُستعرة ؟

قال : الله ورسوله أعلم

قلت : دعنا ندعوا ونسأل الله الثبات والغفران والنجاة من النار .

المُصفقون في الأرض

رُشِحَ أحد الفشلة في منصب شرفي بالدولة رغم جهله وسمعة أبيه السيئة ، فقد سرق الأخضر واليابس حتى أموال اليتامى والعامة لم تسلم منه ومن سطوته ، وبعد أن تضخمت حساباته مشى الناس مزهوًا فرحًا رغم أنه باع دينه في نهاية حياته مقابل حفنة من اطال .

عندما انتشر خبر ترشيح الفاشل تعالت الصيحات بالتكبير والتهليل والتصفيق له ولأبيه اللص الكبير الذي مات فَحْصيًا رغبة منه في عدم الإنجاب .

ما أثار دهشتي أن الناس تنظر له ولأبيه على أنهم رموز خدمت البلد ولم تنهشها .

أمهُ عاهرة

صال وجال على مواقع التواصل الاجتماعي فخورًا بحسبه ونسبه الذي صنعه جده بضرب من ضروب الخيال ، فلا أصل ولا وجود له على أرض الواقع .

حزنت على حاله عندما تذكرت أبيه الذي كان يجلس أمام بيته ديوسًا يدخن السجائر ، والرجال تلج وتخرج على أمه مقابل سيجارة حشيش يضعها الوالج في حجر أبيه .

ما ستجنيه من النساء

إن فعلت للمرأة ما تريد أم لم تفعل ، فأنت بالنسبة لها لم تفعل شيء طيلة حياتك ، ونهايتك ستكون محسومة بمصير واحد .

ألا وهو : الموت في محبس خلف القضبان مكبلاً بالأغلال بسبب الديون أو تنفيذ حكم واجب النفاذ .

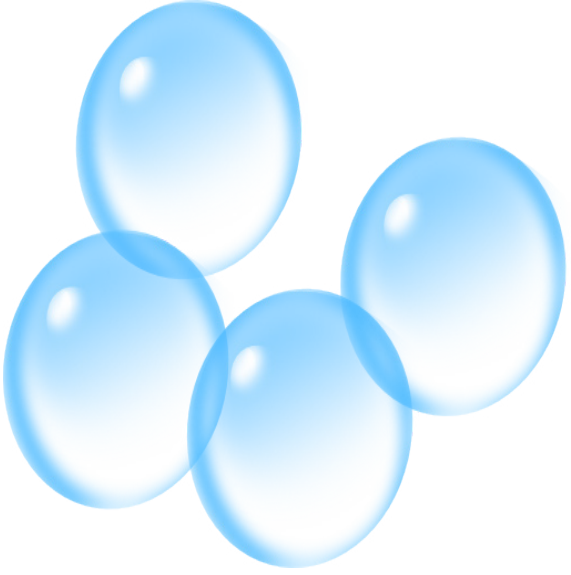

تجاوزت الخمسين

مازلت مستمرة في علاقتها ا لمحرمة مع حبها القديم الذي لم يمت ، فاستمرت العلاقة لإستعادة الذكريات والحنيين للماضي وأيام الشقاوة .

وهنا أسأل نفسي . . . ماذا لم يضرب الحياء جسد هذه المرأة ؟ وماذا ستقول لربها إذا قبض روحها ؟ وماذا ستقول لزوجها وأولادها إذا اكتشفوا حقيقة أمرها ؟

لا تجادل حمقاء

جادلـت امرأة حمقـاء فتبلت وادعت وأقسـمت بالله كذبًا في حواري معنا الـذي انتهى ولم آخذ منها حقًا ولا باطلًا .

مـا زاد من بؤسـي وحزني أنـي رأيت الرجـال يصطفـون خلفها مدافعـين عنها بعـد أن ذرفت الدموع لتسـتعطفهم .

في النهايـة رفعت يدي للسـماء أشـكوا إلى الله ، ورفعت هي رجلها لمن دافع عنها .

جده الشناق

كلما جلس مع أحد قص له قصص جده الحاكم العُرفي الذي حكم قريتهم بالحديد والنار .

زرتهم ذات يوم فأدخلني في غرفة عتمة بها حبلٌ يتدلى ، فقال لي : ألا تدري ما هذا الحبل ، قلت له لا : قال إنه لجدي كان يشنق به الناس .

استغربت واستنكرت ، وفتشت خلفه فإذا بالحبل لجد جده الذي كان يحمل به قُرب الماء من النهر .

عاهــرة

صدقتْ نفسـي ولم أتفاجـأ عندما أخرجـتْ قاذوراتهـا وألقتها علـيَّ ، فهنا كان متوقعًا نتيجة قلـة الأصل والتربية والدين والتهرج والتبرج ، فهذه عوامـل كفيلة بتخريج امـرأة ناقصةً تربية ودين .

فالحلِف بالله كذبًـا والنِّفاق والعهر في الحديث سمة من سمات عصرنا ، فماذا أنتظر من امرأة ترفع رجلها أكثر من رفعها ليديها ؟

الشحاذون في الغربة

حُفرت إحدى المقاطع المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي في ذاكرتي ، وكانت لأحد الرجال الذين يسألون الناس إلحافًا ، وكان يرتدي جلبابًا مهلهلًا متسخًا .

فراح يأخذ وجبة طعام من إحدى السيارات وعندما زاحمه أحدهم ضربه ضربًا مبرحًا من أجل وجبة طعام كان يوزعها أحد الصالحين .

بالصدفة وأنا في زيارة لأحد الأصدقاء قابلت هذا الرجل في قريته وتذكرته على الفور ، فوجدته جالسًا متكأً على عصى من الأبانوس ويخاطبني على أنه من أحد الوجهاء ، ضحكتُ وسكتَ .

السعادة بالعدل الإلهي خطأ أم صواب !

تغمرني السعادة في كل مرة أرى فيها جند من جنود الله يعصف بأحد المرتشين الذين خانوا موقعهم وعملهم وراحوا يأكلون حرامًا ويشربون حرامًا ويلبسون حرامًا وينامون في بيوت اشتروها من حرام .

عندها ترى هؤلاء تظنهم من الصالحين ، ولست أدرى هل هذا صحيح أم خطأ ؟ !

براءة الأطفال

سـقطت دموعي عندمـا وضع ابني أحمـد بأناملـهِ الصغيرة لُقيمـة من الخبز في فمي عندما علم بأني لم أتناول طعامي منذ وقت طويل .

وقتها كنت أهِمُ بتركهِ وإخوته للعودة للسـباحة في فلك الغربة مـرة أخرى ، وأنا لا أدري هل سـيكون لقاءنا عابـرًا فأعود وأراهم ، أم سـيكون لقاءنا الأخير .

الغباء والغضب

أقسمت بألا أغضب ، فخرجت كعادتي من بيتي مبكرًا بعد أن صليت ودعوت ، وما أن وصلت إلى عملي حتى وجدت مجموعة من الأغبياء في انتظاري .

دار بيننا جدال طويل لأقنعهم بشيء بسيط في الفرق بين الصواب والخطأ والحلال والحرام حتى انتهى الأمر بأني نزعت قميصي نصفين غضبًا من غبائهم .

الإعجاب بالمنافقين

مازال أخي مُعجبًا ببعض المنافين الذين اشتروا الدنيا بالآخرة ، ما مر موقف أو حادثة إلا وتحدَّث عن براعتهم في المكر والدهاء وكسب العلاقات وتحقيق المصالح .

رغم ما حصل عليه هؤلاء من مالٍ وعلاقات إلا إنهم في النهاية تجار دنيا يعيشون تحت مبدأ قذر عنوانه «لا فرق بين حلال وحرام . »

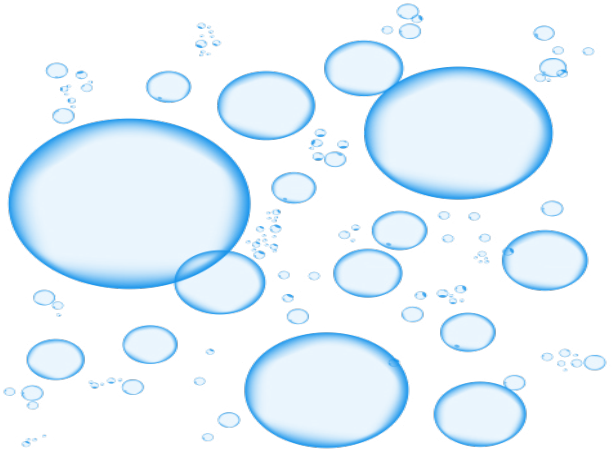

أكل الحرام واشنكى

بكى أبناء المتشرد الصغار من برودة الطقس فرق قلب أحد الأتقياء ، فأخذهم لبيته وسترهم .

استوطن المتشرد بالبيت ومرت عليه عقود ، فطلب أبناء التقي من ابن المتشرد الذي وَرِث البيت بعد موت أبيه أن يترك لهم بيتهم فرفض وتعنّت ، وبعد مفاوضات طويلة أخذ مائة ألف جنيه خلو تحالفةً للقانون والشرع ، ثم جلس في المسجد يصرخ ويقول : «حسبنا الله ونعم الوكيل» .

المهاجرون والمتجذرون

هجر العبيد قُراهم البعيدة التي لم نسمع عنها إلا بلطيف الأخبار ، واستقروا في إحدى القرى القريبة والتي رفض أهلها نسبهم .

فاتخذوا لهم معزلاً انعزلوا به عن الناس ومع مرور الزمن ازداد استقرار الغُرباء حتى دار شجارٌ عنيف بينهم وبين أهل القرية ، فطلبوا من أهل القرية مغادرتها سَخرت ما سمعت وتحسرت على الزمان بعد تبديل الأحوال .

ضحكت عندما سمعت بالقصة ، وتحسرت على الزمان الذي بدل المكان .

قتلني الجوع

كـدت أُهلـك مـن الجـوع ، فجلسـت تحت ظل شـجرة أتوسـد التراب .

فجأة سـقطت ثمرة مـن أعلى ، حاولت الإمسـاك بها فهربت إلى النهر .

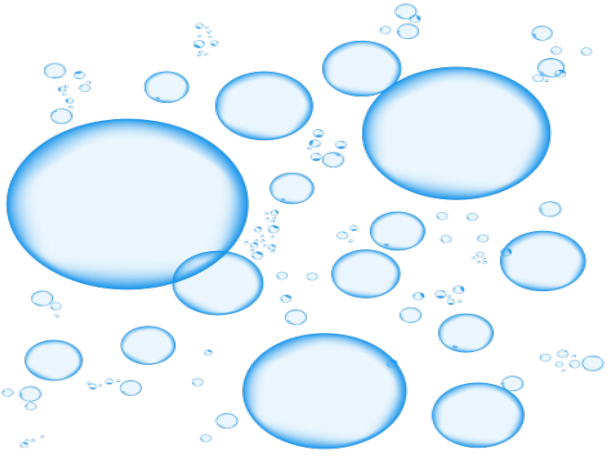

الزوج البخيل

طلبتْ من زوجها المال ، فقال لها لا أملكه وأنفقي مما ادخرتي طوال سنوات مضت قالت : أوشك ما لدينا على النفاد .

قال : دبري أمرك ، واقترضي من بيت أهلك ، صمتتْ المرأة وغلبتها الحيرة ، وجلستْ تفكر فيما قال زوجها وهي تذرف الدمع على ضيق الحال وندرة المال .

قامت تنظف بيتها ؛ ليرتاح زوجها وإذ بها تجد المال أكوامًا تحت الركام .

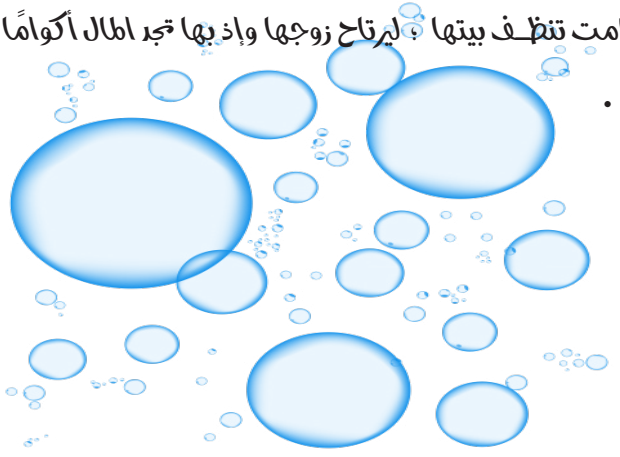

عمر يسأل وأنا أجيب

سألني ابني عمر ذات يوم عن الشيء الذي إذا فعله خسر وقته وضيّع عمره .

أجبته بكل وضوح : وقلت له يا بُني إلعم أنهما شيئان ، قالي لي ما هما يا أبتي . قلت له : الكلام في السياسة والحديث مع النساء .

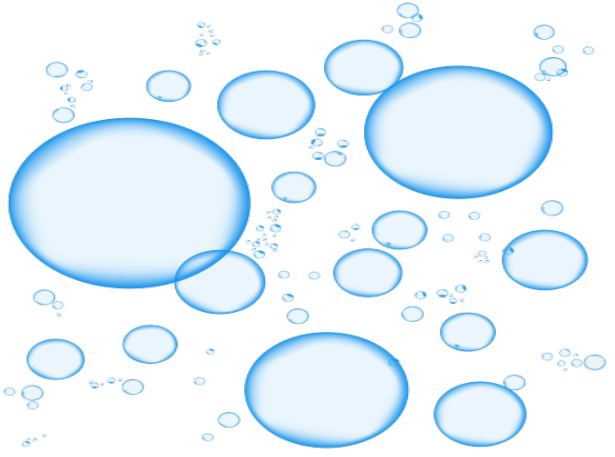

هاتفتي

هاتفتـني فأجبتها ، قصت عليَّ متاعبها وألقتها على صدري ، تلقفتهـا برفق رغم أن حرارتها ألهبت قلـبي الضعيف ، لم تتوقف عن اللوم والعتاب فأنهكتني وأسقطتني أرضًا .

تألمـت وزاد ألمي ، فصرخـت بأعلى صوتي حتـى فزعت الطيور هربًا من أعشاشـها ، وظللت على هذه الحالة إلى أن أيقظني السرير من سرعة نبضات قلبي .

مُدير غلس

دخل علينا في الصباح كقابض للأرواح فألقى علينا الصباح وجلس ليرتاح ، طلب من السكرتيرة فنجانًا من القهوة وجلس يُطالع الجريدة .

ظل يرتشف القهوة وهو يطالع الجريدة فرأى خبرًا فاجأهُ ، فسقط فنجان القهوة على ملابسه ، فقفز للخلف عاليًا ، فارتطمت رأسه بالحائط فانشقت وسال الدم من أعلاه لأسفله .

اتصلت بالإسعاف لتنقله فتأخرت .

ذو كرش كبير

كان يهم بكرشه الكبير كل يوم يحسب ما دخل المخزن وما انصرف في المطعم الكبير ، وبينما هو يقوم بعمله فمه لا يتوقف عن مضغ الطعام وطحنه .

اشتكى العاملون في المطعم من ارتفاع التكاليف وزيادة وزنه وكرشه ، غضب وقال : هو مال أبوكم ؟

وعنادًا فيهم زاد وجباته اليومية لخمسة عقابًا لهم على قولهم .

كذاب كبير

ما مـرَّ موقف إلا وحلف بـالله كذبًا ، جلس بيننا الشـاب الطويل ذو الوجه العريض الأملس بكرشه الممتد من أعلى لأسفل يقوده أثناء سيره .

اشـتكى من قلة المعاش وصعوبة العيش وضيـق الحال ، وبينما نحن جالسـين همَّ إلينا سمسـار العقارات وقال لـه : عمارتك لن يزيد ثمنها عن الخمسـة ملايين جنيـه فأخبرني بموافقتـك على البيع من عدمه ؛ لأن المشـتري ينتظر .

نظرنا له وقلنا : خمسـة ملايين جنيه ! قـال : والله العمارة لأخي وليسـت لي / صُعِقَ السمسـار وهو يطالع عقد الملكية .

الروتين المُمِلّ

صباح الخير يا سعادة المدير ، هذه أجازة أحمد بين يديك ، نريد توقيعك حتى يلحق الرجل بالركب المسافر لبلدته ؛ لأن أمه مريضة وتحتاج من ينقلها للمستشفى ، وقد أعتمدت من رئيسه المباشر وفقا للنظم .

راجعها مع المُدقق ، ثم عاودني أوقعها ، جاوبته : سأدقق عليها وأعود .

مرت ساعات في انتظار أن يفيق من أشغاله وأعماله وقُدمت له الأجازة ، فنظر إليَّ وقال : أين توقيع المُدقق فوضعت إصبعي على توقيعه ، حدَّق نظره وقال : راجع الرواتب وعاودني .

انتهى اليوم ، وفي اليوم التالي راجعت الرواتب ووقعت الأجازة منهم ، ذهبتُ إليه حدَّق ثم نظر وعبث ، وحك في رأسه وقال : هل هناك بديل ؟

أشرت إليه : هنا توقيعه ، اشتاط غضبًا وقال : لن أوقع هذه الأجازة .

عَناء وتعب

كنت أخرج من بيتي صباحًا بعد صلاة الفجر ولا أعود إلا بعد سيطرة الليل وانتشاره ، هجرت ملذات الحياة حتى الطعام والشراب لم أشعر بطعمه ، كل هذا من أجل تحقيق الأمان لأسرتي وأولادي .

كلما زادت طلباتهم زادت ساعات العمل ، أصابني الوهن والمرض ، فنصحني الأطباء بالراحة ، لكني لم أستطع ، فمتطلبات الحياة كثيرة ، أصبحت على حافة الهاوية بين راحلتين وخيارين كلاهما مُر ، إما الراحة وترك العمل أو الموت .

عدت لوطني وأنا أفكر فيما سأنعم به من راحة بين أسرتي ، فقد ضحيت بكل شيء من أجلهم ، وصلت لبتغاي ، فلم أجد من يعولني .

عيون زائغة

بلغ حسين من العمر عتيا ، فلا شيء يشغله في هذه الحياة إلا مؤخرات النساء والطعام ، فهو يحدق في مبتغاه ولا يقطع النظر مهما بلغ مداه .

كانت إحدى زميلاتنا في العمل من الجميلات ذوات المؤخرات الكبيرات ، كان حسين ينتظرها كل صباح أمام باب المصلحة يتبعها في السير حتى باب مكتبها ويقوم بنفس الفعلة عند خروجها .

استمر حسين على هذا الحال شهورًا ، إلا أن أحد الخُبثاء أخبر زميلتنا بفعلته .

أعطته الأمان ولم تبدي له أي خِوانه وصارت كعادتها ، لكنها فجأة توقفت ، فرأت عينيه تغوص ، فبصقت على وجهه أمام الجميع .

شاهد الزور

شاب في مُقتبل الثلاثينيات ذو وجه أملس ، لم تغير حياة المدينة شـيئًا مـن خلفيته القروية ، اشـتهر بين رفاقه بقول الزور ، فما شـهد شـهادة إلا كانت زورًا ، في إحدى المرات سب أحد أصدقائه زميلًا له ، فدعاه المسئول للشـهادة بعد أن حَلِفَ أن يقول الحقيقة .

قـال : صديقـي لم يسـب ولم يلعن بل هـو من سُـب ولُعن ، ثم أقسـم بالله على كلامه .

لم يغفل الله عنه ولا عن قوله فشهد الحضور عليه بأنه كاذب ، ففلت صديقه من العقاب وعُوقب هو على قوله الزور .

المُرتشي

غـرَّد بـين الناس قائلًا : أنـا لا آكل مـالًا حرامًا ، فأنا ذو نشـأة وبـزة نقيـة تقية ، أغدقـوا عليَّ المـال ، حتى لا أمد يـدي للحرام ، تلـك عبارات المرتشـي الذي لا يخاف ممـن لا يغفل ولا ينام .

حصل على كل الامتيازات والتسـهيلات ، واكتشـف مؤخرًا أن له عمارات وفيلات جمعها من الحرام .

كان مهندسًـا يفـرض الإتـاوات في كل العمليات التي يشـرف عليهـا ، فلا يسـتلم مشـروعًا إلا بمقابل ، اسـتمر على هـذا الحال سـنوات ، إلا أن المقاولـين تضجروا من ارتفاع فاتورة الاسـتلام التي فرضهـا المهندس المرتشـي ، ففضحوا أمـره وذاعوا صيتـه بين أهله وجيرانه .

فواجه فضيحتـه بالاعتكاف داخل المسـجد والذهـاب إلى بيت الله الحرام مـرات عديدة .

مات المُدخن

اشتد عليه السُّعال حتى كاد يختنق ، دخل على إثر هذه الوعكة المستشفى ، بعد إجراء الفحوص اكتشف الأطباء أنه مُصاب بالمرض الخبيث .

حذَّره الأطباء من التدخين كونه السبب في إصابته بسرطان الرئة ، عُولِج وعاد لكنف زوجته وأولاده ، مرت الشهور ولم يلتزم (سامح) بتعليمات الأطباء وعاود التدخين .

عاد مرة أخرى لأحضان المستشفى ؛ ليتلقى جُرعات الكيماوي التي لم يتحملها جسده الهزيل ليفارق بعدها الحياة منفردًا ليضع زوجته وأولاده في مواجهة المجهول .

سافر وحيدًا

مات أبوه وأمه وتركوه وحيدًا بين إخوته الذين شغلتهم عجلة الحياة عنه ، اكتوى بنار الوحدة وجلس ينوح منفردًا .

فكر في السفر للظفر بفرصة عمل تنتشله من وحدته ، وجدها ، إلا أنه خاف من ركوب الطائرة ، شجع نفسه وحزّم حقائبه وانطلق .

رَكِبَ الطائرة مرتعدًا وغاص في أحلام السقوط واطوت لم تمر إلا دقائق حتى سقطت الطائرة وتحطّمت .

القتل من أجل المال

قتل أخيه من أجل المال ، وبعد أن انتهى من جريمته وأخذ المال وخبأه خرج في الطرقات يصرخ بعد أن شق جلبابه نصفين . . . من قتل أخي ؟

أخي مات وفارق الحياة .

غيبوبة

غصـــتُ في التفكـــير
وتعمقـــتُ ، وبينما أنا أكتب
ســـقط مني القلم وذهب إلى
غيابـــات اللاواقـــع .

إنها غيبوبة السكر .

خائنة

خانتــني ، واجهتها ، بكــت ، لم أصــدق دمــوع التماسـيح ، توسلت إليَّ كي أغفر لها .

نظــرتُ إليهــا نظــرةً حــادةً ، فصفعتهــا علــى وجههــا وانصرفــت .

مستمر ولن أنقطع

مازلت أعاني من الحكمة التي تقول « اتَّقِ شر من أحسنت إليه » لكنني سأستمر في الإحسان حتى وإن استبدلت اسمي من علي الإحسان .

القول عكس الفعل

تفنَّن في إيناء الناس سبًا وقذفًا وفعلاً ، حتى الجدران أنَّت بالشكوى من أفعاله ، طالعت صحيفته ، فوجدته داعيةً يعظ الناس ويذكرهم بالآخرة .

الشرطة تطارده

طرق صديقي باب بيتي
فجرًا ، فتحت له الباب ،
فوجدت وجههُ مقفهرًا .

قلت له ما بك ؟ !
قال : الشرطة تلاحقني .

خدعة الفراق

جلس طـوال الليل ينوح
علـى فراقهـا حتـى أُغشـيَ
عليه

طَّـا فـاق مـن غيبوبته
وجدهـا جالسـةً أمامه تبكي
عليه .

القضاء والقدر

صـــرخ المـــؤذن بـــأذان الفجـــر ، قمـــت توضـــأت وخرجـــت ، أغلقـــت الباب وانصرفـــت فانهـــار البيـــت وأصبح كومـــة من التراب .

مشاجرة عابرة

تشاجر مع أحد الضباط ، مطالبًا بحقه المهدور ، نظر إليه الضابط ورحل في صمت ، عاد إلى بيته وفي ظلمات الليل ركل الضابط باب بيته واقتاده مكبلًا بملابسه الداخلية إلى السجن .

أنا والحمار

أرسلت إليه مرات غير ذي مرة ، بالهمس باللمس بالآهات بالنظرات والكلمات ، ولم أحصل إلا على نتيجة واحدة ألا وهي : الحمار حمار .

حدثته ذات يوم عن كم المعاناة التي أعانيها من غبائه ، هز رأسه وابتسم ولم يجاوبني بشيء .

طلبت يدها فرفضت

أعجبتني فتاة رقيقة الحال تعيش بمبلغ كل شيء مُحال حتى قوت يومها لا تجده ، تقدمت إليها وطلبت يدها فرفضت لأني فقير .

المتجبر

قال لي ابني عمر ذات يـوم يا أبتي : إن هنا الرجل عَلا وتعالى وتجبر وتكبر .

قلـت لـه يا بُـني : وطالا ، فهـو إذا أمـر طِيع ، وإذا سـرق لم يقبـض أحـد عليـه ، وإذا سُـجن فمـن سيحاسـبه ، وإذا قُتل فمن سـيعاقبه إلا رب العالمين .

قال يا أبي : إنه الطاغية في زمن النفوس البالية .

الجوع قتلٌ للنفس

قالوا للعزيز وقال لهم :

– أيها العزيز ، نريد طعامًا نسد به جوعنا ورمق أولادنا .

فقال العزيز : اعملوا تأكلوا ، فأنا لا أملك إلا الماء .

قالوا : إذا عملنا وزرعنا أخَذَ زبانيتك حصاد ما جنينا عنوة .

قال : ما يأخذونه حق البلد عليكم .

قالوا : وأين حقنا من البلد ؟

قال العزيز : مالكم لا تفهمون ، ألا تعقلون ، تريدون أن تأكلوا وتشربوا وتعملوا في بلدٍ الأرز فيها مطحون طن يطحنون أنفسهم من أجلكم ، أفلا تبصرون ، فلماذا لا تصومون من الأعوام ثلاثين ؟ .

رجل مُفتٍ

جلس يوم الخميس في اجتماع لمناقشة بعض أمور العمل ، وما من صغيرة أو كبيرة تمر إلا ويقذف رأيه عنوة مقتنعًا بما يقوله رغم خطأه .

أنصتنا جميعًا لما يقول ، فوجدناه كلامًا عابرًا لا قيمة ولا نفع له ، لم نعيره اهتمامًا ، لكنه عاد لحديثه وأصر على ما يقول ، فقلنا له ما هذا الإصرار في أمر لا يعنيك .

تركنا غاضبًا وخرج واشترط لعودته الموافقة على ما يقول .

الكرش الكبير

سألته : مالي أرى كرشك قد زاد واتسع ، قال لأني استبدلت الهواء بالعصير والماء ؛ كي أطحن الطعام ، فهو أمامي بالأكوام ، فإن تركته أخذه غيري ، وأنا لن أستمر في منصبي وقتًا طويلًا ، فلربما أُنقل أو أُنكل أو أرحل ، فلماذا أستفيد أيها العبيط ، بالرشاوي الكثيرة وبالأحجام الكبيرة .

قلت له : وماذا ستقول لربك إذا جاءت ساعة الأجل .

أجابني : آه منك أيها الكئيب ، عكرت صفونا ، لكن إليك أقول أنا في كل عام لي عمرتين أختمهم بحَجة لتكون لي عند ربي حُجة .

الفيلسوف

هو متفلسف متعسف متقلقل متكبر متجبر يفهم كل شيء كونه الوحيد الفاهم ، سألت العاملين معه كيف حال هذا الرجل ؟ أجابوني : إنه لحمار كثير الصياح في كل صباح .

خطأه صحيح وصحيحه خطأ ، وفي الحديث ليس بفصيح وكلامه نهق في الصفيح .

أكره المذاكرة

أمي : أنا ملول لا أحب المذاكرة ولا أهواها ، فماذا سأفعل بالشهادة إذا كان لدينا من الخير الكثير ؟

قالت له أمه : يا بُني ذاكر دروسك بإتقان وامتنان ، فإن زرعت حصدت وإن ذاكرت نجحت .

رد الابن وقال : أمي لا أريد النجاح ولا الفلاح بل أريد فطيرةً مشطورةً بالجبن والبيض .

عادة مصرية سيئة

نفسي ومنى عيني وأمنية حياتي ملّا أسأل أي حد على حاجة في مصر ميقلش بكره أرد عليك ، والله كرهت كلمة بكره .

أنا مش عارف انتوا غاويين تعب قلب ليه ليكم وللي بيسألكم ، وفي الأخر تقولوا : مش فاضيين ومشغولين والدنيا واقفة معانا ليه ؟ . . . ربنا يهديكم يا مصريين .

طلّق ابنته

طلق ابنته وخرب بيتها
وادَّعى على زوجها بالباطل
بعد أن أكل مالها ومهرها .

تدخل الناس بنية
الإصلاح والفلاح ، اشتاط
غضبًا وراح يهاجم الناس بلا
إحساس ، وما سألوه بالله
أن يكف عن ظلمه وبطشه .

نهق كالحمار وقال :
إنها ابنتي أفعل بها ما أشاء .

قلة ذوق

كثيرًا ما أجد قلة ذوق من عديمي الذوق المتصلين بشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك ، فالتعليقات للبنات أولًا ، ثم لأصحاب المصالح ثانيًا .

أما المستقبلين للإعجابات والتعليقات والممتنعين عن تبادلها مع الآخرين فهم أساتذة الجامعات وبعض الذين يظنون أنفسهم من المشهورين من صغار الكتاب والصحفيين . . . على إيه مش عارف ؟ !

المراهق الكبير

المراهق الكبير رجل تجاوز الخمسين ، له كرش كبير كالمرأة الحامل في شهرها الأخير ، له عادات سيئة وذميمة في قول الزور والنميمة ، وإصبعه لا يترك منخاره إلا ساعة النوم .

تظاهر المراهق بالتقوى والصلاح وهو أصل الاستقباح والنُباح ، راود كل زميلاته ، فرفضناه فثارت ثورته ، فراح يُطلق إشاعاته كالرصاص في صدور النسوة الممتنعات فرماهنَّ بالفسق والرذيلة .

علمت إحداهن بما يقول ، فأخبرت باقي النسوة ، اللاتي أعددن له العُدة من خلال خطة محكمة لصيده ، فتواصلت إحداهن معه من خلال هاتفها النّقال ، فلبى النداء على الفور ليسترسل بعدها في الحديث كاشفًا عن نواياه القذرة .

سجلت المرأة ما دار بينهما من حوار وأذاعته وأرسلته إلى زوجته .

المنافق

كلما جلسنا في اجتماع صاح المنافق وقال : ارحموا المدير فإن مشاغله في العمل كثيرة ، وما قال المدير من رأي إلا قال : آمين ، وإن عارضه أحد قال المنافق : إنكم من الضالين .

كان المدير أكثر الناس سعادة بالمنافق الكبير لما يبديه في حديثه من ثناء على ما يقول من آراء .

اقترح المدير الأحمق اقتراحًا في اجتماع ، فعارضناه ولم نبدي له الارتياح ، فغضب وثار ، وكانت حجتنا وقتها قوية وتنبأنا بأن كارثة ستحل إن نفذ ما يقول .

ثار المنافق وألقى علينا الاتهامات ووابل من السب بالكلمات ، نفّذ المدير مقترحه فوقع ما لا يُحمد عُقباه ، فقال المنافق : لو أنكم أهل خير لنصحتم المدير بالعقبة المريرة .

أنواع الصواريخ

كلما خرج علينا أزعجنا بحديث المطل عن بطولاته وقوته وخبرته العسكرية ، جلس ذات مرة في إحدى المؤتمرات يتحدث عن تاريخه العسكري الطويل فإذا به لا يستطيع التفرقة بين أنواع الصواريخ التي كان يطلقها فلم يعرف بين البلاستك والبالستي .

صَفّق المطبلون وقالوا :

ليس هناك فارق بين الاثنين فالبلستكية أو البلستية كلاهما واحد المهم النية .

الحل في الوحدة

سألني ابني عمر فقال :

يـا أبـتي ما تؤثـر الوحـدة في الحياة ؟

فقلـت لـه يا ولـدي : إن النـاس إن لم تنافقهـا كرهتـك وأنـت قلـت الحـق بغضتك .

لـذا قـررت أن أتخـذ مـن الوحـدة منهجًـا ومـن العزلـة صومعـة ففـي محرابي هـنا لن أبالي بأحد ولن يبالي أحد بي ولن أتحـدث مع أحد إلا عند الضرورة حتـى أرتـاح وأريحهم .

شعب جميل ولكن

شعب جميل ورقيق وجذاب وله عنوبة إذا تحدث وجمال في الخلقة والمظهر ، نساؤهم تُحرك الحجر الصلد ، وتنطق الأصم وتثير شهوتك فتحولها لهزاز يهز طائرة بأكملها من شدة قوته ، ولكن يعيبهن طول اللسان والإسراف .

رغم هذه المميزات ستكتشف أنهم يتحدثون ولا يفعلون ، يأخذون ولا يعطون .

حملهم أسباب مشاكله

لم يكف عن إثارة المشاكل والخلافات بينه وبين الناس القريب والبعيد ، فكانت مشاكله تأتي من كل حدب وصوب ، فكان جُل همه تحقيق أهدافه وأطماعه التي لا تنتهي .

في كل مرة كان إخوته يقومون بحل مشاكله دون مجهود يذكر منه لينقذوه مما وقع فيه .

دبّ خلاف عنيف بينه وبين إخوته فاتهمهم بأنهم من ضيعوا حقوقه .

سقط من عين أخيه

أسقط كل فشله في الحياة على إخوته الذين لا حول لهم ولا قوة ، وراح يعايرهم بأشياء لم يفعلها .

يومًا ما وقع أخوه في أزمة مالية فطلب منه أن يساعده بالمال كي يحل أزمته ، تهرب ولم يعطه شيئا .

لم تمر شهور حتى اشترى أحد الجيران بيتًا ملاصقًا لبيته ، عندما سمع راح يصب غضبه على أخوه يلومه ويعاتبه ، فقال له : لماذا لم تخبرني بأن البيت معروضاً للبيع ؟ رد أخيه : لأنك لا تملك المال .

قال : وما أدراك ؟

صالح والمديرة

كان صالح رجلًا قصيرًا مكيرًا ولهُ كرش كبير بحجم امرأة الحامل في شهورها الأخيرة ، صالح لا يكف عن مضغ الطعام في الليل والنهار .

وساعده على ذلك أن الطعام بالمجان لأنه يعمل بإحدى المطاعم الكبرى .

قال له مديره في العمل وزنك زاد يا صالح من كثرة طعامنا الذي تضعه في بطنك بلا رقيب ولا حسيب .

اقفهر وجه صالح وقال : الزيادة من كثرة الماء والهواء وليس الطعام .

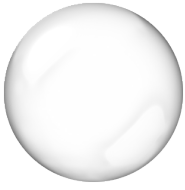

الذات الإلهية أم الذات الأميرية

كان كثير الاستخفاف بالذات الإلهية ، فكنت ألومه وأعنفه وأحذره من غضب الله ، ذات يوم تطرقنا للحديث عن الحكام وما يفعلوه بحق البلاد والعباد ، فقلت : إن الحاكم أمام ربه مسئول ، فكما قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته» ، واتخذت من أميره الفاسق مثلًا للحكام الذين لا يتقون الله في رعيته .

ثار وغضب ، وقال : كيف تسب كبيرنا وولي نعمتنا إنها الذات الأميرية ، فكيف تتجرأ على سبها .

قلت له سبحان الله ألذات الإلهية أجدر وأولى بالتوقير والاحترام أم الذات الأميرية ؟ !

غضب وهجرني بضع شهور .

جحود الأبناء

مـا مر مجلسًـا ولا جلسـةً إلا ولام أبوه على فقـره وعجزه عن جمـع المال ، وعدم تركه إرثًا كبيرًا يسـتمع به في حياته أسـوة بباقي أصدقاءِه .

قال لي : أبي رجل كسول جاهل .

قلت له : كيف تسب أبوك ، الذي ضحى بكل شيء من أجلك

قال : أين التضحية التي لم تثمر ولم تغني عن المال .

قلـت لـه : كان الله في عونـهِ ، وأحمد الله على أنه عاش ومات مستورًا .

قال : انظر إلى أبو صديقنا (محمود) كم ترك لابنه من المال !

قلت له : أنا أعلم وأنت تعلم أن المال الذي جمعه حرام .

قـال : إذا كان كل الناس قد جمعـت وأكلت حرام ، فلماذا لم يأكل أبي ؟

الحقيقة

عليك أن تتذكر دومًا أنكَ فقاعة ، فلا تنسى هذه المقولة أبدًا ولتضعها أمامك في كل مكان تجلس فيه أو تمشي إليه ، حتى لا تسول لك نفسك ذات يوم أن تتكبر أو تتجبر أو تظلم أحدًا .

علي عمر خالد

انتهى بحمد الله

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع الصفحة

إهداء 3

تنـــــويـــــــه 5

المقدِّمة 7

نحن فقعات..... 11

كما تَدين تُدان 12

ماتت أُمي..... 13

خيانة تحت السرير 14

العودة للوطن 15

عجز عن النُطق..... 16

كُسرت رقبته 17

نصيحة الصديق..... 18

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مسكه متلبسًا 19
نهاية حزينة 20
مات وارتاح 21
واجهته بالحقيقة 22
يضر الناس ولا ينفعهم 23
مات قبل أن يموت 24
اشاعات دبور 25
الكلام شيء والفعل شيء 26
التظاهر بالعفة 27
تحقيق أمنية 28
ذو الوجهين 29
صراع المالك والمستأجِر 30
تزوير في أوراق رسمية 31
سُوء تفاهم 32
سقط تحت عجلات القطار 33

الموضـــــــــــــوع الصفحة

فارق الحياة 34
شغلت حياتي..... 35
سقط كبريائها 36
خانت وعودها 37
فيلم سري..... 38
الموت والسجن..... 39
سقطت حسدًا 40
سارق الزكاة 41
مجرد صدفة 42
الكرة والبلف 43
حرارة الدنيا وحرارة الأخرة 44
المُصفقون في الأرض 45
أمهُ عاهرة 46
ما ستجنيه من النساء 47
تجاوزت الخمسين 48

الموضـــــــــــــوع الصفحة

لا تجادل حمقاء 49
جده الشناق 50
عاهـــــرة 51
الشحاذون في الغربة 52
السعادة بالعدل الإلهي خطأ أم صواب ! 53
براءة الأطفال 54
الغباء والغضب 55
الإعجاب بالمنافقين 56
أكل الحرام واشتكى 57
المهاجرون والمتجذرون 58
قتلني الجوع 59
الزوج البخيل 60
عمر يسأل وأنا أجيب 61
هاتفتني 62
مُدير غلس 63

الموضـــــــــــــــوع الصفحة

ذو كرشٌ كبير 64
كذابٌ كبير 65
الروتين المُمِلل 66
عَناء وتعب 67
عيون زائغة 68
شاهد الزور 69
المُرتشي 70
مات المُدخن 71
سافر وحيدًا 72
القتل من أجل المال 73
غيبوبة 74
خائنة 75
مستمر ولن أنقطع 76
القول عكس الفعل 77
الشرطة تطارده 78

الموضـــــــــــــوع الصفحة

خدعة الفراق..... 79
القضاء والقدر 80
مشاجرة عابرة..... 81
أنا والحمار 82
طلبت يدها فرفضت 83
المتجبر 84
الجوع قتلٌ للنفس..... 85
رجل مُفتٍ 86
الكرش الكبير 87
الفيلسوف..... 88
أكره المذاكرة..... 89
عادة مصرية سيئة 90
طلَّق ابنته..... 91
قلة ذوق..... 92
المراهق الكبير 93

الموضـــــــــــــوع الصفحة

المنافق 94
أنواع الصواريخ 95
الحل في الوحدة 96
شعب جميل ولكن 97
حملهم أسباب مشاكله 98
سقط من عين أخيه 99
صالح والمدير 100
الذات الإلهية أم الذات الأميرية 101
جحود الأبناء 102
الحقيقة 103